Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتنتصر نبرة الاجتهاد بالعودة إلى المناهج الأصلية للإسلام بما يعيد له مجده الروحى .

إن ما أثاره چاك بيرك حول انفصال العقيدة الإسلامية ليس جديدا ولكنه استمرار لهجوم المدرسة الاستشراقية الفرنسية على الإسلام منذ مطلع العصر الحديث واتهاماتها التى فات أوانها وفقدت صلاحيتها " فلم " تنفصل العقيدة عن الكمالات الأخلاقية التى تستمد حياتها من هذه العقيدة فنحن لم نهجر الإسلام وإن كنا قد اكتفينا بأصوله العامة وقصرنا فى تطبيق فروعه على مختلف مجالات الحياة أما كلام چاك بيرك فيما يتصل بهذه النقطة هو أثر لمسلمته الأولى التى بدأ بها حديثه عن ترتيب القرآن فالمشكل الأساسى إذن يتعلق بالخلاف المنهجى بيننا وبينه وأنه يضعنا أمام سؤال هل القرآن نص تاريخى أم نص من خارج التاريخ ؟؟ فالقول بأن القرآن نص تاريخى يعنى أنه نتج عن أوضاع وظروف تاريخية وبالتالى يمكن أن يؤول إلى التعديل والتغيير كما أن يؤول إلى الزوال بتغيير كل الظروف التى نشأ فيها ولو لم تكن الظروف الواقعية الدنيوية لما كان القرآن وهذه نقطة تختلف بلا شك عن الموقف الإيمانى والإسلامى الذى ننطلق منه عند النظر فى القرآن كنص منزل يأتينا من خارج التاريخ فهو لا يخضع فى أصل وجوده لوضع تاريخى معين .

وأنه إذا كان التاريخ أحد أطراف الدراسة فى أبحاثنا الاجتماعية وإذا كان بيرك أستاذاً للتاريخ الاجتماعي فهو ينطلق من هذه الزاوية بما يبعده عن النظرة الإيمانية وعلى ذلك فإن ما يثيره عن الهوة القائمة بين العقيدة ومسيرة العالم اليوم إنما يؤكد به أن العالم بأحداثه وظواهره ومتغيراته قد تجاوز النص الدينى فالمتغيرات ليست مقصورة على هذا العصر مما يجب أن يعطى للمسلمين قدرة غير عادية على التجديد فى فهم القرآن وأساليب تطبيق أحكامه على الواقع المتغير فلقد صار القرآن أساسا للتشريع بل وخرج من هذه البيئة وحكم مجتمعات ذات طبيعة مختلفة وعلى ذلك كان من الأولى أن يظهر هذا الانفصال خلال هذه الفترة ومنذ البداية، لكن إذا رجعنا إلى أسباب ضعف المسلمين الآن فإننا يجب أن نتساءل : هل يرجع هذا إلى أنهم متمسكون بالقرآن أم العكس ؟؟ إننى أتصور أن هذا الضعف يرجع للفصل بين علوم الدين والدنيا فعلى مدى